التواصل الحضاري بين مصر واليمن القديم (٢٥٠٠ق.م-٣٠ق.م)

م.ماجد مشير غائب الخطاوي
جامعة واسط / كلية الآداب

تمهيد

ان موضوع التواصل بين المجتمعات القديمة هو ما يحدث بين شعب وآخر أثرا وتأثيرا سواء كان ذلك لمنافع متبادلةً أو مظاهر حضارية ،ويمكن تحديده بجانبين رئيسين الأول: الصلات السياسية والثاني: العلاقات التجارية بين الحضارتين المصرية القديمة واليمنية القديمة من(الأسرة الخامسة(٢٥٠٠-٢٣٦٢ق.م)- العصر البطلمي(٣١٠-٣٠٠ق.م) .

وللمكان دور مهم في هذا التواصل ،اذ يعد سببا ايجابيا في تفاعل هاتين الحضارتين ،فقد أشارت المصادر المصرية القديمة والنقوش التي جاءت على متون الأهرامات الى هذا المكان وحددته بمنطقة(بونت)، التي تعد من أهم المراكز التجارية اليمنية في بعدها التاريخي الموغل في القدم ،وكان لها معان متعددة مثلا جاء على حجر باليرمو في الدولة القديمة في عصر الأسرة الخامسة (٢٥٠٠-٢٣٦٢ق.م) كما في النقش ( ) (بونت)[١] ربما إنها أخذت من الكلمة (اونت) التي كتبت في هذه الصيغة ( )[٢]التي تعني حصن وهو ما ذهب اليه عبد المنعم عبد الحليم قائلا "هي الكلمة أطلقها المصريون القدماء على قلاع والمراكز التجارية المحصنة التي تحورت الى بونت[٣].

ويرى سعيد عبد الغني أن أول من حاول تحديد موقع بلاد بونت على أنها تقع في اليمن هو العالم الألماني بروكش قائلا "إنها بلاد العرب الجنوبية "معتمدا على أحد النصوص الذي يخاطب بها الإله آمون الملك رمسيس الثالث (١١٨٢ – ١١٥١ ق.م) قائلا[٤]

انني ادير وجهي ناحية الشرق (اجعل)زعماء بونت يحملون إليك هداياهم من الصموغ والعطور والأخشاب الزكية الرائحة

ويقول أيضا "ان بلاد بونت تقع الى الشرق من مصر ولا يمكن ان تكون إلا لبلاد العرب وكانت تشمل اليمن ان لم تكن الساحل اليمني او ربما عدن"[٥]. وذكر عبد المنعم عبد الحليم نص من رسوم الدير البحري جاء فيه " **ان مدرجات الكندر[٦] لم يطأها أحد من قبل**"[٧]

واشار جواد علي قائلا" كانت عدن مقر تجمع التجار لاسيما المصريون الذين كانوا يتلقون تسهيلات في هذا الميناء اكثر من غيرهم"[٨]وكانت السفن الهندية التي تأتي الى الموانئ اليمنية لاتستطيع ان تتجاوز مضيق باب المندب شمالا[٩].

وهو ما اكده اورد سليم حسن نص من رسوم الدير البحري يقول

إنني سأجعل جنـــــودك تطأها ....لقد قدتهم على الماء وعلـى الارض...

لاخترق مضايق مائية لايمكن اختراقها ..وجعلتهم يصلون الى مدرجات الكندر..

انها منطقة مـــــن ارض الإله ..وانها مكان سروري وصنعتها لاجلى .....[١٠].

ومن هذا النص نستنتج ان البعثه اخترقت باب المندب[١١] ،وذهبت الى أبعد من ذلك على الرغم من خطورتها حسب ما ورد في النص علاه .

وذكر ابو العيون بركات" ان ميناء عدن من المواني القديمة الذي يقع على السواحل العربية الجنوبية وياتي بعد باب المندب، ومدينة عدن مستديرة الشكل ، وان خرابها هو انقطاع التجارة المصرية عنها"[١٢]كما في شكل خارطة رقم(١) .

واشار عبد المنعم الى موانئ ساحلية اخرى لليمن يمكنها الحصول على السلع التي تحتاجها مصر قائلا"هناك ميناء باسم (Puanu) وهذا الميناء يقع شمال غرب اليمن من بلد (جيزان) الحالية ، وهناك ميناء مجاور له يسمى حاليا " ميدى " وهي الكلمة التي تطلق على أجود أنواع بخور(الكندر)[١٣] .

ومن هنا جاءت اهمية بحثنا الموسوم(الصلات الحضاري بين مصر واليمن القديم (٢٥٠٠ق.م-٣٠ق.م) وتجنبا للإطالة فقد اقتضت الضرورة ان نقسمه الى ثلاثة محاور ،جاء في المحور الاول (التواصل الحضاري بين مصر واليمن القديم من الأسرة الخامسة(٢٥٠٠- ٢٣٦٢ق٠م) – عصر حتشبسوت(١٤٩٠-١٤٦٨ق.م) ،وتناولت في المحور الثاني(الصلات الحضاري بين مصر واليمن القديم في عهد حتشبسوت(١٤٩٠-١٤٦٨ق.م) ، والمحور الثالث(الصلات الحضاري بين مصر

واليمن القديم من بعد (عصر حتشبسوت(١٤٩٠-١٤٦٨ق.م)- العصر البطلمي(٣١٠-٣٠٠ق.م)مسبوق بمقدمة ومنتهي بخاتمة تناولت فيها أهم ما توصلت اليه من نتائج ، فضلا عن مجموعة من الملاحق المهمة.

المحور الاول: **الصلات الحضارية بين مصر واليمن القديم من الاسرة الخامسة (٢٥٠٠- ٢٣٦٢ ق.م)-عصر حتشبسوت(١٤٩٠-١٤٦٨ق.م)**

يعد العصر القديم عصر الوحدة الذي شهدت به مصر تطورا ورقيا حضاريا واقتصاديا ونضجا سياسيا بعد توحيد البلاد وخضوعها لسلطة مركزية تجسدت في شخصية الملك والبلاط الحاكم الذي اهتم بتنظيم النشاط السياسي في ظل حكومة مستقرة ذات علاقة سياسية بجيرانها وذلك من خلال إرسال البعثات الملكية التي كانت مدعمة ببعض القوات العسكرية، اذ كانت تصطدم في بعض الأحيان مع القبائل البدوية الساكنة في الصحراء المحيطة بمصر الذين كان لهم اثر هام وإيجابي في تنشيط الصلات السياسية والتجارية لمصر والشرق الأدنى، كما أنهم كانوا حجر عثرة لهذا النشاط في أحيان أخرى ولاسيما تلك القبائل الساكنة على البحر الأحمر وهذا ما أشارت إليه النصوص المصرية ، ان بعض الفراعنة استطاعوا أن يحصلوا على بعض الأسرى من مناطق كانوا يحسبونها مدينة (بونت) ويجعلونهم عبيدا في البلاط الملكي(١٤).

وهو ما ذكره نجيب ميخائيل قائلا "عثر على احد الرسوم التي تمثل مواطن من بونت في بلاط الملك(خوفو)(١٥) الأسرة الرابعة (٢٦٠٠ - ٢٥١٥ق٠م) يوضح صورة الخادم البونتي (حرستتي)(١٦) بين خدم ابن هذا الملك(١٧) ، الذي كان أميرا للبحر في هذا العهد(١٨)، وهذا الرسم يشبه احد أسرى بلاد بونت الذين أحضرهم الفرعون (ساحورع) (٢٥٥٢-٢٥٣٩ق٠م)(١٩)من الأسرة الخامسة(٢٥٠٠ – ٢٣٦٢ ق٠م).

ويبدو من النصوص المصرية القديمة وخلال مدة حكم الفرعون(ساحورع) لم نجد أية حملة عسكرية ضد سكان بلاد بونت مباشرة بل هناك بعثة تجارية ذكرت على حجر (بالرمو) وان هذه البعثة تعد من أهم البعثات التي تحدثت لأول مرة عن بلاد بونت(٢٠)، ودون هذا الفرعون على جدران مقبرته المواد التي جلبها من تلك البلاد وكانت هذه البعثة في العام الثالث من حكمه، ويبدو ذلك من خلال سياق النص ان الفرعون قام بحملة تجارية عن طريق البحر الأحمر عبر وادي الحمامات (٢١).

ومن الراجح ان الرأي الذي جاء به سليم حسن لا يخلو من الصحة لان الفرعون(ساحورع) قام بحملة تجارية إلى بلد البخور وهنا ربما يقصد مناطق الأسواق التجارية التي يباع بها البخور وليس وصولهم إلى مدرجات البخور عبر البحر الأحمر ومن خلال هذه الحملة اعترضنه بعض القبائل الساكنة في هذه الناطق او على ساحل البحر الأحمر واستطاع ان يأسر مجموعة منهم وينسبهم الى بلاد بونت ، وجاء في نص ضمن حولياته التي دونها على حجر الباليرمو (٢٢):

"احضرا من بلاد بونت ٨٠٠٠٠ وحدة من العنتيو[٢٣] ٦٠٠ وحدة من الكتروم[٢٤] ٢٣٠٢٠ وحدة من معدن منصهر ٢٩٠٠٠ خشب من الأبنوس"

ويعد هذا العصر عصر ازدهار الصلات الخارجية على نطاق واسع، اذ عثر على نقش في معبد الشمس الذي أقامه الفرعون (ساحورع) في(ابي الصير)، وقد أشار الى إرسال اسطول إلى ساحل شمال شرقي مدينة بونت[٢٥].

وأشار حسام رجائي الى سلعة الأقزام الذي أشار إليه عصر الفرعون (نفرايركارع)(٢٥٣٩-٢٥٣٧ق.م) من الأسرة الخامسة (٢٥٠٠ – ٢٣٦٢ ق٠م) في خطابه إلى (الحر خوف) لاهتمامه بالقزم الذي أحضره في رحلته الواسعة للجنوب بأنه أفضل السلع التي أحضرها من بونت[٢٦].

وبين سليم حسن ان البعثة التجارية التي ارسلها الفرعون (جد كارع - اسيس)(٢٤٧٨-٢٤٥٠ق.م)[٢٧]من الاسرة الخامسة وعلى رأسها(باوردد)[٢٨] جلبت معها مجموعة السلع من بينها (الأقزام) وحرص البلاط المصري على اقتنائها وكان لها الشرف في الرقص مع الاميرات ونساء القصر الملكي اللاتي يقمن بوظائف الكاهنات في المحراب الملكي[٢٩].

ويرجح (Lieblein) ان الطريق الذي استخدمه(باوردد) وادي الحمامات وساحل البحر الأحمر عند توجهه إلى بونت وذلك لوجود أحد النقوش من عصر(جد كارع) من الأسرة الخامسة على صخور وادي الحمامات يدعى (بتاح حوتب)[٣٠] .

ويذكر (احمد فخري) ان هذه البعثة لم يعثر لها على نص وإنما جاءت ضمن سياق خطاب (الحر خوف)من الأسرة السادسة (٢٤٢٠ – ٢٢٨٠ ق٠م) [٣١].

واستمرت البعثات المصرية الى بونت في عهد الأسرة السادسة فقد جاء على جدران مقبرة(بيبي نخت)[٣٢]باسوان ذكر الرحلة الى بلاد بونت في عهد الفرعون (بيبي الثاني)[٣٣] من الاسرة السادسة(٢٤٢٠-٢٢٨٠.م) وكان يراس هذه البعثة الضابط (عنخ خت) الى سواحل البحر الاحمر وكان يريد بناء سفينة والسفر بها الى بلاد بونت التي كان يعتقد المصريون إنها شبه مقدسة وان أصلهم منها وبينما كان منهمكا في العمل في السفينة انقض عليه وعلى رجاله قوة من قبائل العامو أو من قبائل الحريوشع وقضوا عليهم[٣٤]لعدم تكرار مثل هذا العمل .

وذكر حسام رجائي نص للقائد (بيبي نخت) الذي اشار الى قيامه بأحد الرحلات إلى ارض العامو لإحضار جثة أحد الضباط المصريين (عنخ خت) الذي قتله العامو نقتبس منه الفقرات الاتية :

أرسلني جلالة سيدي إلى ارض (العامو)[٣٥]
لكي احضر له السمير الوحيد القائد البحار(عنخ خت)

الذي شيد سفينة هناك (كبنت) لأجل رحلة بونت
عندما قتلة العامو سكان الرمال.. مع قوة الجيش التي كانت معه[٣٦].

ومن تحليل النص تبين لنا

١- كان سكان الرمال البدو (العامو والحريوشع) يشكلون مجموعة خطرة في المناطق التي يسكنوها ،وذلك من خلال الاشارة الى مقتل قائد الحملة وجنوده إذ كان لهذه القبائل دور مهم في الوساطة وربما حماية القوافل التجارية .

٢- قام المصريون بصناعة السفن بأنفسهم دون طلب المساعدة من الخارج وكانت السفينة تصنع من خشب الأرز الذي كان يجلب من سوريا وتسمى (الجبيل) ويشير النص ان هذه السفن كانت تعمل على سواحل البحر الأحمر قرب وادي الحمامات مما يرجح وجود مرسى[٣٧]لهذه السفن هناك.

ويرى الباحث ان الفترة التي حكمها الفرعون (بيبي الثاني) هي ٩٤عاما على وفق ما جاء بجداول حسن محمد محي ولاسيما ان المصرين كانوا بأمس الحاجة للبخور الذي كانوا يستهلكونه بكميات كبيرة في مصر فلابد من إحضار هذه البضاعة من بلاد البونت[٣٨] .

واستمرت التجارة المصرية في عصر الدول الوسطى وعثر على نقش كتبه(حننو)[٣٩]من الاسرة الحادية عشرة(٢١١٠- ١٩٧٣ ق.م)عندما أرسله الملك(منتوحتب الرابع)(١٩٩٧ -١٩٩١ ق.م) لتجهيز سفينة الى بونت لجلب البخور الطازج من تلك البلاد وتابع طريقه من قفط بصحبته قوة عسكرية يقدر عددها ثلاثة آلاف رجل وعدد من المؤن والحمير التي يحملها، ويذكر النص انه قضى على الأعداء الساكنين في الصحراء الشرقية وحفر أثنى عشر بئرا في المناطق التي مر بها وعند وصوله الى ساحل البحر الأحمر جهز السفينة للسفر وقدم القرابين من الماشية والثيران والغزلان ، وعاد من طريق البحر وجلب كل خيرات بلاد الاله[٤٠] .

كما في النص من السطر الثالث الى السطر السادس

" مشرف القصر حنو أرسلني جلالة سيدي لكي اقود مركب جبيل(المصنوع من خشب الارز)

الى بونت ولكي احضـــر له العنتيو الطازج

من رؤساء شيـــــوخ القبائل القاطنين

على الارض الحـــــــــمراء

بسبب الخوف منه في الارض الصـــحراوية العالية

ذهبت مباشرة من(فقط)على الطريق الذي امرني جلالته

وكان معي جيـــش من الجنوب من اقليم ٠٠٠٠"[٤١]

" لقد خرجت ومعي جيـــــش من ٣٠٠٠ رجل[٤٢].

ويتضح من النص

١- ان القائد حننو استخدم الطريق التقليدي الممتد من قفط الى ساحل البحر الأحمر وهو طريق وادي الحمامات الذي سبق العثور فيه على بعض الآثار التي تدل على استخدامه من قبل ،وذكر النص **" ثم أرسلتها مع كل شئ "** من هذا السياق يرجح انه لم يسافر مع البعثة بل انتظرها في مكان انطلاقها

٢- يشير النص الى عدم وجود الأمن في بعض المناطق من الصحراء الشرقية مما أدى إلى اصطحاب الحننو قوة عسكرية قوامها ٣٠٠٠رجل لحماية القافلة التجارية في الطريق

يشير الدكتور سليم حسن ان حننو جهز البعثة المؤلفة من ٣٠٠٠رجل بتجهيزات كثير حيث أعطى كل رجل ٢٠ رغيفا وإناء ماء وقضيبا لحمل الأمتعة بالإضافة إلى الحمير التي تحمل الأثقال ، تبين من هذه الأرقام مدى استعداداته لهذه البعثة وإمكانيات الجيش الفرعوني ويرى الباحث إنه درس للبعثات والجيوش التي سبقته وتسلك هذا الطريق .

٣- يشير الى عودة القافلة من بلاد بونت واستخدامها طريق وادي الحمامات، وفي الطريق نفسه استطاع الحصول على بعض الأحجار اللازمة لصناعة التماثيل الخاصة بالمعبد مما يشير الى مرور البعثة على بعض المحاجر في طريق العودة لإكمال المهمة .

تشير النصوص في عهد امنمحات الثاني (١٩٢٩ – ١٩٨٥ ق.م) في السنة الثانية عشرة من حكمه خرجت أكثر من رحلة الى بونت ومناجمها ، حيث عثر على نقش يعود الى (خنت حتي اور) في وادي الجواسيس وهو محفوظ اليوم في متحف(نيوكاسل) ويظهر في اللوحة (امنمحات الثاني) وهو يقدم الشراب للاله مين سيد قفط ومن الاسفل يرى (خنت حتي اور) يرفع يديه في هيئة تعبد ويقدم الثناء والمديح والشكر للإله حور ومين اله قفط ويشير النقش الى المرحلة الاولى [٤٣] .

النص

أدعية قدمت هناك إلى حورس العظيم

ومين في فقط من النبيـــــل والمير والمشرف
ختي ور عند عودتـــــــــه في سلام
من بونت وقواته مـــــــــعه هبطت
مركبه في سلام الى ساوو ٠ العام الثاني والعشرين [٤٤] ٠

وتذكر النقوش الى حملة ثانية في السنة الاولى من اشتراك(سنوسرت الثاني) (١٨٩٧ – ١٨٧٧ ق.م) مع والده في الحكم كانت هذه الحملة بقيادة خنوم حتب وقد

ذكر تاريخها على لوحة وجدت في (النوك) ويبدو هناك الكثير من البعثات لهذا الفرعون كما تدل عليها الآثار التي وجدت في الوجه القبلي ومقابر الشرفاء[٤٥] .

المحور الثاني: **الصلات الحضارية بين مصر واليمن القديم في عهد حتشبسوت (١٤٩٠-١٤٦٨ق.م)**

تعد مدة حكم حتشبسوت مرحلة انعطاف هامة في النشاط المصري ولا سيما في البحر الأحمر فضلا عن انهم استطاعوا ان يتجاوزا مراكز التجارة الساحلية التي كانوا يحصلون منها على البخور ووصلوا بسفنهم الى منطقة إنتاج البخور نفسها بلاد بونت .

ويذكر عبد العزيز صالح ان هذه الرحلة كانت قاصدة مدرجات الكندر في اليمن وكان أرشاد هذه البعثة من قبل وحي الإله (آمون رع)[٤٦]، نفسه الذي أمر حتشبسوت ان تتوجه إلى هذه البلاد والبحث عن الطريق المؤدي إليها وفتح السبيل نحو مدرجات البخور من اجل ان يحصلوا على أشجار البخور والصمغ والعطور اللازم لممارسة الطقوس الإلهية[٤٧] .

لذلك تفسر النصوص ان دوافع هذه البعثة دوافع دينية لاسيما وان حتشبسوت أقامت معبدها الجنائزي في الدير البحري الذي دونت على جدرانه ما قامت به من جليل الأعمال(لوالدها الإله آمون)[٤٨]فضلا عن انها اتخذت ألقابا لنفسها (الابنة الملكية) (الأخت الملكية)(الزوجة الملكية) [٤٩](سيدة الأرضيين)، وحاولت ان تجعل هذا المعبد حديقة تمثل بونت ذات العطور بوحي من الاله آمون، ولأجل هذا أرسلت حتشبسوت بعثة إلى مدينة بونت لإحضار شتلات أشجار البخور لغرسها في حديقة المعبد [٥٠].

وجاءت أخبار هذه الرحلة إلى حد كبير مع الموقع الجغرافي لبلاد بونت على الجدار الغربي من الجنوب الى الشمال فيبدأ الصف العلوي بتقديم الهدايا والمنتجات الى الملكة والى الشمال منظر يمثل الملكة وهي تقدم هدايا بلاد بونت إلى الاله آمون وبعده منظر وزن وكيل منتجات بونت وبلاد الجنوب ثم منظر آخر إلى الإعلان الرسمي لنجاح البعثة أمام الإله في الجهة الشمالية للجدار الغربي وأخيرا الإعلان الرسمي لنجاح البعثة أمام كبار رجال الدولة ورجال البلاط [٥١] .

يبدو ان الرحلة بدأت في العام السابع على اثر تتويج الملكة مباشرة ثم انتهت في العام التاسع[٥٢]، بهذا تكون البعثة استمرت حوالي عامين وربما اقل من ذلك.

ولعب الكهنة والعرافون دورا مهما في تحديد اليوم الذي تخرج به البعثة وانتظروا حتى جاء ذلك اليوم الذي قالت عنه نبوءة المعبد انه يوم سعد للسفر[٥٣] ، فخرجت الملكة حتشبسوت وهي تلبس الملابس الرسمية وعلى رأسها التاج واجتمع على جانب النهر كبار الموظفين والكهنة وجميع سكان طيبة وقدموا القرابين لتطييب نفس آلهة الهواء لكي ترسل دائما رياحا طيبة[٥٤] .

وتضمنت البعثة (خمس سفن)[٥٥]وعلى متنهن حوالي (٢١٠ رجال)منهم (٣٠ جذافا) لكل سفينة وفرقة مسلحة صغيرة وهؤلاء الجنود يقودهم احد الضباط فضلا عن انها جهزت من اجل ان تبقى سليمة وكان على راس هذه البعثة نحسي رئيس الخزانة مكلفا بهذه المهمة الدبلوماسية[٥٦] .

ومن الملاحظ ان جدران المعبد وتفاصيل الرسوم لا توحي ان هذه البعثة بدأت من البر حتى وصلت إلى البحر الأحمر و إنما سارت من النيل مباشرة عبر(قناة) مرتبطة بالبحر الأحمر لاسيما ان الأسماك التي كانت تسير مع أسطول السفن هي من نوع (اسماك نهر النيل) ونرى هناك نوع آخر من الأسماك تحت سطحها وهي من نوع يعود إلى اسماك البحر الأحمر وهذا يوحي ان الحملة بدأت من نهر النيل الى البحر الأحمر[٥٧]، والطريق الذي سلكته البعثة كان من النيل ثم وادي طملات ،ثم بحيرة التمساح وبعدها قناة المياه العذبة والبحيرات المرة و أخيرا البحر الأحمر[٥٨] .

وذكرت ايضا ان البعثة حملت معها تمثالا من الجرانيت الوردي يمثل الاله آمون تجلس أمامه الملكة ، وحلي التمثال بالأحجار الكريمة وكان قد صنع وفقا لأوامر الملكة وكان الغرض منه هو إقامته على ساحل بلاد يونت وهناك نص يقول

" لقد أقامت لذكر أبيها آمون ... تمثالا ضخما
يمثل (ماعت كارع آمون) رب بونت الذي يحبها
لقد أمرت جلالتها بان ينحت لها وفقا لما أراده قلبها ..."

وقد وصلت السفن التابعة إلى جلالتها مدرجات البخور في حالة جيدة حاملة معها التمثال المقدس الذي أرشدهم بقوته إلى بونت[٥٩].

وقد وصلت السفن إلى هدفها بسلام وعلى الرغم من ان المياه التي رست فيها السفن غير معروفة فان المناظر التي رسمت على جدران الدير البحري تظهر الأشجار متصلة حتى تصل إلى الشاطئ وتوجد هناك بعض الأكواخ القمعية الشكل المرفوعة فوق الأوتاد يمكن الدخول إليها بواسطة السلالم وهي مغطاة ببعض الحصير المثبت على ما يشبه الهيكل الخشبي ، وهناك أيضا بقرة واقفة في ظلال الشجرة وبعض العجول ذات القرون القصيرة [٦٠]وبعض الحمير وطائر واحد[٦١]كما في الشكل(١).

ويظهر في النقش ان المبعوث الملكي (نحسي) وهو واقف ومستند على عصاه ومن ورائه يرى الضابط وثمانية جنود مسلحين بالفؤوس والحراب والدروع المستديرة[٦٢].

ويذكر نفرد هولمز عندما وصلت السفن إلى الشواطئ سالمين ، رسا قائد الأسطول وأمر ان تنصب خيمته في المكان الذي حدده لهم[٦٣]،في حين يذهب سليم حسن إلى نفس المعنى ويقول نصبت خيمة السفير الملكي وجنوده في المنطقة بالقرب من ساحل البحر الأحمر في خمائل بونت ذات شذى بعطرها[٦٤]،

وأقام السفير الملكي بعرض الهدايا التي أرسلتها الملكة حتشبسوت بصورة مغرية على منضدة منخفضة الأشياء المصنعة في مصر والبلدان الأخر التي لها علاقة بمصر من عقود ذهبية وخناجر وصناديق مصنعة

من الخشب فضلا عن الفؤوس والخناجر،وتم استقبال زعيم بونت (بارحو) بالترحاب[٦٥] الذي غطى ساقيه بحلقتين معدنيتين ويذكر عبد المنعم عبد الحليم انه ظهر بصفات وملامح آسيوية[٦٦] ومعه زوجته (أتي)وتبدو الملكة في حالة من(السمنة الغريبة)[٦٧]، ومن ورائها ابنتها التي تظهر عليها علامات هذه السمنة وابنيهما ومن ورائهما دابة الملكة(حمارها)وعلية سرج بوسادة سميكة وهناك ثلاثة ملتحين بلحى مجدولة ،أحيطت أعناقهم بعقود وثبتت خناجر في أحزمتهم [٦٨]كما في الشكل(٢).

وتذكر النصوص ان ملكة مصر أمرت مبعوثها لبلاد بونت بان يكون كريما مع البونتيين وان يظهر كرمها (الملكي) لهم فدعا زعماء بونت الى تجمع كما يرى من النص

حضور زعمـــــاء بونت

حاملا هداياهم إلى جانب الشاطئ

البحر أمام مبعوث الملكة[٦٩]

وتوافد كبار رجال بونت وهم مطأطئي رؤوسهم من اجل استقبال جنود الملك[٧٠] ، وأدوا تعبدهم لسيدهم الالهه(آمون رع) وقالوا لهم

" لماذا اتيتم إلى هنا إلى هذه الأرض التـــــي لا يعرفها قوم مصر ؟

أنزلتم من مسالك السماء ام سحتم في ماء ذلك البحر الذي يملكه اله البلاد ؟

أم هل سلكتم سبيـــــــــــــل اله الشمس ؟

أليس لجلالته طريق حتى يمكننا ان نذهب إليه ونعيش بالنفس الذي يمنحه"[٧١]؟

ويتضح من هذا النص ان البونتيين لم يتوقعوا ان المصريين يعرفون بونت قبل هذا اليوم ولا يعرفون السبيل إليها لذلك أدوا تعبدهم للإله (حتشبسوت) وصاروا يتمنون للوصول إليه واللقاء به وان يعيشوا بأنفاسه وعندما جاء موعد رحيل البعثة بدا المصريون وبمساعدة البونتيين بشحن السفن وتبين الرسوم نقل أشجار الكندر والأكياس وينقلونها على جسر مائل قائم بين السفينة والأرض . وتبدو ان أشجار الكندر ثقيلة وكان يحملها ستة رجال وقد اشترك البونتيون أيضا في هذه العملية.

وهناك نص يذكر حوار بين احد الحمالين في مقدمة السفينة والأخر في مؤخرة السفينة

الحمال في المقدمة " خذوا حذركم عند وضع إقدامكم يارفاق

الحمال في المؤخرة" لقد جعلتني احمـــــل أكثر ثقلا "

مجموعة من الحمالين " فلنـــعمل من اجل الملك القوي

مجموعة أخرى " إننا نحمل مـــعنا أشجار البخور من

بلاد الرب إلى معـــــــــبد آمون ..

وسوف يكون هناك (ماعت كارع) ستجعلها

تزدهر أمام بحيرتها حول جانبي معبدها "[٧٢] .

يبدو ان هذا الحوار الذي أشارت إليه الرسوم وضح لنا التباين بين الحالة النفسية لكل من المصريين والبونتيين إذ يظهر على البونتيين التذمر من ثقل الأشجار بينما يعلن المصريون عن رضاهم وسعادتهم ويرون فيها من الخدمات الدينية التي يؤدونها لملكتهم المؤلهة واللههم العظيم آمون راع بينما البونتيين لايرون في حمل هذه الأشجار سوى اجورهم ، وقد أجاد الفنان المصري بإظهار علامات التعب الشديد على وجوه البونتيين بينما علامات السعادة على وجوه المصريين .

وتم شحن السفن بكميات كبيرة جدا من عجائب بلاد بونت الأخشاب العطرية الثمينة من ارض الاله الكحل الأسود(٧٣) ،والقرد البابون٧٤ والكلاب السلوقية(٧٥)وجلود الفهود وأكوام من رانتج الكندر وأشجار الرانتج الأخضر(٧٦) والأبنوس والعاج النق(٧٧) ،أبحرت السفن وهي ناشرة أشرعتها متجهة نحو مصر حملة مالم يستطيع شخص آخر من الملوك ان يجلب من روائع بلاد بونت ، يرجع ذلك إلى قوة هذا الاله العظيم آمون سيد عروش القطرين كما جاء ذكره في النص

الوصول بسلام رحيل جـــنود رب الارضين

وزعماء هذه البلدة وراءهم الى طيبة بقلب فرح (٧٨)

وقد شغل المنظر الواقع في الجزء فوق منظر شحن السفن الى مصر فإلى اليمين يظهر مقطعان كبيران باسم الملكة وقد شوها تشويها كبيرا ، وهناك موكب كبير نظم لاستقبال البعثة من الكهنة الذين يحملون إزهار اللوتس وجنود يحملون رماحهم وأغصان الصفصاف وهناك رجال تحمل الطبل وفؤوسهم وأغصان خضراء(٧٩) .

يصف لنا معبد الدير البحري ان الملكة حتشبسوت تعرض على الملا السلع والهدايا التي جلبت من بونت فكانت المنتجات حسبما أوردها عبد المنعم عبد الحليم ثلاثين شجرة كندر خضراء وأكوام من الكندر الأخضر بكميات عظيمة ،كما تظهر بين السلع زرافة وماشية من بينها بقرة ذات قرون الطويل ونوع آخر ذات قرون القصيرة ونوعان من الفهود وكذلك أكوام من الذهب ومن الكتروم على هيئة حلقات بعضها مرصوص وبعضها الآخر في صناديق وظهر أيضا عصا الرماية وكذلك القرود وريش النعام والعاج (سن الفيل) وبيض النعام وأغصان الأشجار من النوع الذي يصلح لصناعة السهام [٨٠] كما في الشكل رقم(٣).

في منظر آخر من الدير البحري تظهر الملكة واقفة وهي تحمل صولجان السلطة وكذلك العصا البيضاء ذات الرؤوس المستديرة ويبدو الاله آمون جالسا على العرش وهو يصرح للآخرين كيف قام هو نفسه ومعه الاله حتحور والساحة الكبرى بإرشاد البعثة بقيادتها كما جاء في النص الآتي:

لقد منحتك بونت بكل ما تضمه انها بلد الاله التي لم يطأها قدم من قبل
انها مدرجات البخور التي لم يعرفها المصـــــريون ان شهرتها تناقلها في
قصص الأجداد وهذه الروائع التـــــــي احضرت كانت قد احضرت
من قبل من اجل أجدادك ... وايـــــــــضا من اجل ملوك
الجنوب الذين عاشوا في الماضـــــــــي .. ولم يكن أي مبعوث
قد وصل باستـــــــــثناء مبعوثك وحتى اليوم الذي
سمح فيه لجيشك بان يطأها لان المصـــــــريين يحصلون على
البان العطري كـــــــــــــــما يرغب ...
وان الوطنيين من بلد الاله هذا قد أهلتهم تأهيلا طيبا بحيث يقدمون لك الثناء كما يقدمون للاله لسلطتك في كافة أنحاء الـــــــبلاد فلقد عرفتهم إنني سيدهم
فهم يعرفون إنني الخالق آمـــــون راع تسيطر ابنته على كل شئ[٨١]

في هذا النص تصريح ان بونت الارض التي لم يطأها قدم احد من قبل وأنها الأرض التي لم يعرفها المصريون والبعثة الوحيدة التي وصلت الى مدرجات الكندر هم الذين يقدمون الثناء والولاء .

المحور الثالث :**الصلات الحضارية بين مصر واليمن القديم من بعد عصر حتشبسوت – العصر البطلمي(٣٢٣-٣٠ق.م)**

امتد التواصل السياسي والتجاري بين مصر وبلاد اليمن بعد بعثة حتشبسوت الى العصور اللاحقة وهذا ما بينته النقوش والرسوم التي جاءت على جدران المقابر وتكاد تكون هذه الرسوم مكررة لما سجلته بعثة حتشبسوت عن بلاد بونت على جدران الدير البحري ومن المرجح ان الرسوم التي جاءت على مقابر الفراعنة والوزراء كلها مستمدة إيحائها من فكرة الدير البحري مثل أشجار الكندر التي أحظرتها البعثة وزرعتها في معبد الملكة مع الفارق البسيط في ذلك ان هؤلاء الفراعنة اكتفوا برسم شجرة واحدة أو شجرتين بدل ذلك الكم الكبير الذي جاءت في

البعثة المشار إليها فضلا عن إنهم اتبعوا الأسلوب نفسه في غرس أشجار الكندر في حدائق المعابد الجنائزية[٨٢].

اما في عهد تحوتمس الثالث (١٤٩٠ – ١٤٦٨ ق٠م) هناك نصوص تشابه النص الذي جاء على جدران الدير البحري [٨٣]، إذ تشير ان الفرعون (تحوتمس الثالث)ارسل بعثة الى بلاد بونت وتجاوز المنطقة التي وصلت إليها بعثة حتشبسوت ،وان هذه البعثة وصلت الى بلاد جديدة لم تطأها قدم أي ملك من الملوك المصرين.

ويبدو أيضا تحوتمس الثالث مسيطرا على التجارة سيطرة تامة وهي خاضعة لأوامره في مصر كما جاء في احد النصوص :

" ... وعود الفرعون تحوتمس الثالث للاله امون ان يقدم كل الأحجار الثمينة وكل النباتات ذات الرائحة الزكية التي تنبت في بونت وكل شئ طيب من الأرض الجنوبية وكل ماتجلبة التجارة تحت حكم جلالته "[٨٤]

وذكر عبد المنعم عبد الحليم نص جاء على الدير البحري يعود الى الملك تحتمس الثالث وكان نصه

جميع الأخشاب العطرية من ارض الإله

وإحصاء الأسرى الأحياء الذين اسروا بقوة جلالته[٨٥]

رأى فيه ان تحتمس الثالث أرسل حملة إلى بونت وانتهت هذه الحملة بجلب الأسرى الأحياء يقول بان هذا النمط من النصوص إنما بمثابة حملة عسكرية على بونت وليس تجارية[٨٦].

ومن المرجح ليس هناك حملة عسكرية ضد بلاد بونت والدليل الذي جاء به سليم حسن من خلال النص المنقول من مقبرة الوزير (رخميرع) الذي سجل فيه الى الرسل والسفراء والتجار الذين كانوا يتوافدون خلال هذه الفترة على مصر وحاملين معهم هداياهم كما في النص :

وصل رؤساء بونت في سلام

ومطأطئين رؤوسهم الى مكان جلالته (تحوتمس الثالث)

محضرين هداياهم

وهي هدايا منوعة حسنة من بلاد لم تطأها قدم احد[٨٧]

ويتضح من خلال هذا النص ان تحوتمس الثالث لم يقم بأية حملة عسكرية الى بلاد بونت كما فعل في البلدان الأخرى بل هم رؤساء هذه البلاد وصلوا الى مصر ومعهم هداياهم يقدمونها الى الفرعون وهم مطأطئين رؤوسهم وهذا تعبير عن حبهم وولائهم الى الفرعون الاله ، ولاسيما في العام ٣١ من حكم الفرعون تحتمس الثالث استقبل مجموعة من ال(جبستيو)[٨٨] كما في النص الآتي:

لقد جاء رجال حبستيو يحملون جزيتهم التي تشتمل على الكندر[٨٩]

وفي عهد عصر امنحوتب الثاني(١٤٣٦-١٤١٣ق.م) تذكر الرسوم التي جاءت على جدران المقابر ولاسيما المقبرة المرقمة (١٤٣) في طيبة منظرا يمثل سفينتين شراعيتين ذات شكل بدائي وجسم السفينتين كان اقرب شبها الى شكل الطوافة وشراعها مثلث مقلوب،يبدو من السفن البونتية التي تستخدم في نقل البضائع بين بونت والبلدان المجاورة ومنها مصر وهي مصنوعة من الخشب وتستطيع السير في الشواطئ المرجانية [٩٠] .

وجاء في الجهة العليا من الرسم ان السفينتين أفرغت حمولتها على شواطئ البحر الأحمر وظهرت أشجار الكندر مع أكوام من السلع الأخرى وهناك يظهر ممثل الملك يستقبل هذه السلع وجاء في الجزء الأسفل من هذه الرسوم يمثل الذهاب والإياب لممثل الملك وهو على عربة حربية بينما يظهر مجموعة من الرجال يسيرون على إقدامهم وأمامهم الحمير المحملة بالسلع ويبين الرسم رجلين يحملان شجرة الكندر على الاكتاف مربوطة بعصا وتوجد مع هذه القافلة مجموعة من أهالي بونت مع أطفالهم فضلا عن السلع المصرية التي من المحتمل ان المصريين كانوا يقايضونها مع التجار البونتيين.

من المرجح ان هاتين السفينتين البونتيين جاءتا الى مصر من اجل التجارة ومقايضة المصريين وإقامة علاقات تجارية وهذا ما يوثق قوة العلاقات المصرية مع اليمن فضلا عن معظم الرسوم تبين وجود عوائل بونتية مع أطفالهما ونسائهما ربما تمثل هذه الظاهرة نوعا من الهجرة الى مصر[٩١] .

وفي عهد امنحوتب الثالث(١٤٠٥ – ١٣٦٧ ق.م) يبدو ان الرسوم التي جاءت في مقابره لها نفس النمط المألوف والمقتبس من رسوم الدير البحري شانها شان باقي الرسوم الواردة على الآثار المصرية التي جاءت بعد حتشبسوت.

كما لاحظنا في عهد هذا الفرعون تزايد العلاقات التجارية في حضور أهل بونت بأنفسهم الى مصر للتبادل التجاري على سفنهم البدائية ، إذ كان يجد قبولا متميزا عند المصريين وهذا يعبر عن مدى الصلات التجارية بين البلدين، والى هذا يذهب (Maspero)الى نص منقوش على مقبرة (منفوس) ١٤٣ ان بانحسي مسؤول خزائن الفرعون استقبل هدايا بلاد بونت كما في النص:

" لقد أتيت الى الشاطئ لتنظيم المنتجات العجيبة من بونت
ولاستقبال الصموغ العطرية التـــي احضرها الزعماء
٠٠٠٠٠ بمـــــــــــثابة هدايا البلاد"[٩٢]

والنص يبين مدى قوة العلاقات المصرية البونتية إذ ان البونتيين هم الذين جاءوا الى المصر وتم تسليم الهدايا العجيبة من بلاد بونت الى بانحسي المسؤول عن خزائن الملك على شواطئ البحر الاحمر.

وقد استقبل ممثل امنحتب الثاني السفينتين اللتين أفرغتا حمولتهما على شواطئ البحر الاحمر وأشار النص الى مبعوث هذا الفرعون وهو على عربة عسكرية وينقل الهدايا من أشجار الكندر والسلع الأخرى الى مقر الفرعون[٩٣]
وجاء في عصر امنحتب الثالث الذي اشار في نشيد الفرعون خطاب الاله أمون كما في النص
".. عندما أدير وجهي ناحية الشرق...أقوم بعمل معجزة من أجلك اذ اجعل أقاليم بونت **تأتي إليك حاملين كل الأخشاب اللطيفة الحلوة في بلادهم " [٩٤]**
،وهذا النص له طابع عام وهو يعبر عن العلاقات المصرية البونتية .
يذهب سليم حسن بالقول ان استقرار الوضع في مصر أدى الى انتعاش الجانب السياسي إذ نشاهد على جدران معبد الكرنك ان الملك حور محب يستقبل رؤساء بلاد بونت ونقش فوقهم نص:

" السلام عليك يا مليك مصر...يا شمس الأقواس التسعة...بحياة حضرتك إننا لا تعرف مصر....وان آباءنا لم تطأ أقدامهم أرضها....فاعطنا النفس الذي تمنحه

وان كل الأراضي تحت قدميك[٩٥]

من تحليل النص يستدل على ان الحديث موجه الى أهل بونت وليس الى المصريين وأنهم لايعرفون مصر وان آباءهم لم تطأ أقدامهم أرضها وهذه العبارات وردت في كثير من النصوص ولاسيما في الدير البحري ومقابر طيبة وكذلك الكرنك كان المتحدث هم المصريون وفي هذا النص المتحدث البونتيون .
ونلاحظ في عهد عصر اخناتون (١٣٦٧ – ١٣٥٠ ق ٠ م)تذكر النصوص ان زعماء بونت قدموا ولاءهم وهداياهم لفرعون مصر وهذا ما رأيناه مع معظم فراعنة الدولة الحديثة وقد تكونت هذه الهدايا من الكندر على هيئة أشكال مخروطية صغيرة وظهر الرجال يكيلون مثاقيل ميزان على هيئة ثيران[٩٦].
يذكر ان عصر الملك حور محب(١٣٠٥-١٣٨ق.م) من الأسرة الثامنة عشرة قام ببعثة سلمية الى بلاد بونت كما جاءت في الرسوم على صرح حور محب بالكرنك فقد رسم الملك الى اليمين يرأس مجلس لاستقبال زعماء بونت الذين يتقدمون نحوه ادى الى انتعاش الجانب التجاري إذ نشاهد على جدران معبد الكرنك ان الملك حور محب يستقبل رؤساء بلاد بونت ونقش فوقهم نص[٩٧] :

" السلام عليك يا مليك مصر
يا شمس الأقواس التسعة
من تحليل النص ان الحديث الى أهل بونت وليس الى المصريين.

وأشـارت النصـوص ان عصـر الملـك سـيتي الأول (١٣٠٩ – ١٢٩١ ق٠م)تضمنت نشيد النصر لهذا الفرعون في الكرنك وهو يخاطب الاله آمون كما أوردتها متون المقابر في النص الآتي:

من الكنـــــــدر والقرفة ..وكل الأخشاب العطرية من ارض الاله التي تفوح شـــذاها أمامك "[٩٨]

يبدو من النص ان هذا الفرعون ارسل بعثة الى بونت واتجه نحوا الشرق وصنع المعجزة وجمع الهدايا من بلاد بونت <

وذكر النصوص التي أوردها معبد رمسيس الثاني (١٢٩٠ – ١٢٢٤ ق٠م):

" لقد زرع الملك رمســـيس الثاني حدائق كثيرة

عامرة بكل أنواع أشجار الزكية الرائحة بنباتات بونت[٩٩] .

ومن تحليل النص ان الفرعون قام بزرع النباتات التي جلبت من بلاد بونت في الحدائق الكثيرة التي ارادها الاله آمون ولم يتبين لنا ان هذا الفرعون ارسل بعثة الى بلاد بونت وربما كانت الأشجار التي قام بزرعها جاءت عن طريق الهدايا التي تقدم الى الفرعون من البونتيين.

وذكر (Maspero) نص تحدثت عن خطاب الفرعون رمسيس الثالث(١١٨٢-١١٥١ق.م) الى الاله آمون :

" لقد زرعت أشجار البخور في فناء معبدك

ولم يسبق رؤية المثل من عصر رع "

وهذا النص كثيرا ماتردد مشابه له على جدران المقابر ولاسيما في عصر الدولة الحديثة

وأشار ايضا الى رسم في مقبرة هذا الفرعون يبين ان السلع البونتية من البخور والذهب تم تفريغها من السفن على سواحل البحر الأحمر في ميناء وادي حمام ومن ثم نقلت عبر الصحراء الى قفظ وتمت هذه العملية على ظهور الرجال والحمير على الرغم ان الطريق كان شاقا ولكن هذا الفرعون مهد الطريق عبر وادي الحمام[١٠٠].

وذكر(مونتيه) ان نهاية عصر رمسيس الرابع(١١٥١-١١٤٥ق.م) هو آخر العصور مع العلاقات المباشرة مع بلاد بونت وبذلك اختفت الصورة الزاهية لهذه البلاد العجيبة التي كانت في مخيلة المصريين القدماء حتى غروب شمس تاريخهم الوطني[١٠١] .

وهذا لايعني انتهاء العلاقات المصرية مع اليمن بل على العكس فقد أشارت المصادر اليمنية الى العديد من النصوص اليمنية والمصرية الى العلاقات بين البلدين ومن هذه النصوص هو نص زيد ايل التاجر اليمني الذي دفن في جبانة منف وقد دون على تابوته بخط المسند،ونرى أن تاريخ هذا النقش قد اختلف الباحثون حول الفترة الزمنية فقد حدد عبد العزيز صالح[١٠٢] أنه يعود إلى عهد بطليموس الثاني وبعده. وحدد العصر البطلمي(٣٢٣-٣٠ق.م)[١٠٣].

وان هذا النقش يثبت النشاط التجاري البحري من اليمن وأن الاتصال كان مباشراً بين اليمن ومصر، وأن التجار اليمنيين كانوا يختلطون بالمصريين ويتعاملون معهم ويدل هذا النقش على ان أسواق مصر كانت مفتوحة أما التجار مع سلعهم التجارية وأن التجارة في مصر كانت تجارة رابحة، وأهم ما يميز نقش زيدايل هو استخدام الأسلوب المصري في الكتابة وهذا ما يدل على اندماج اليمنيين مع المصريين وأكثر من ذلك فقد طلب زيدأيل أن تعطف عليه آلهة مصر [١٠٤].

وأشار أيضا الى المواد التي كان يستوردها مثل المر (أ م ر رن/م ص ه) لمعابد آلهة مصر، وذكر عبد المنعم إلى أن استخدام سفينة كصيهس/ ك ص ى هـ س/ في استيراد السلع مقابل سلع مصرية هي أقمشة (كسوة) [١٠٥]

الخاتمـــــــة

توصلنا الى مجموعة من النتائج كان اهمها :

١. ان العديد من النصوص التي أوردناها جاءت معظمها تعبر عن قوة الفرعون وسياسته الخارجية إلا أنها لم يكن بصورة مباشرة مع بلاد اليمن(بونت) بل كانت أما لحماية البعثات التجارية التي كان بصحبتها في معظم الأحيان مبعوث ملكي، أو كانت ترسل تلك الحملات لتأديب القبائل من العامو والحرشيو الذين كانوا يقطنون سواحل البحر الأحمر والصحراء الشرقية ،وبذلك استطاعوا ان يأسروا زعماء هذه القبائل مع عدد كبير من افرادها.
٢. ان مصريين لم يصلوا بتجارتهم الى اليمن(بونت) وانما وصلوا الى الأسواق القريبة والمراكز التجارية التي أسسها المهاجرون والتجار، اذ كانوا يتوقعون انها بونت، وكانت سلعهم يحصلون عليها من الوسطاء الذين هم حكام ارض الحمراء (الصحراء)كما أشار النص

ان السلع كانت تنتقل من وسيط إلي وسيط

مقابل مدفوعـــــــات باهضة

لان بلاد بونت هي ارض زراعية ذات أشجار وليس الصحراء٠

٣. ان في عهد حتشبسوت وصول أول بعثة دبلوماسية الى بلاد بونت مباشرة مصحوبة بقوة عسكرية وعلى رأسها احد الضباط المصريين وقد قدموا الهدايا الى زعماء بونت وفي الوقت نفسه بادلوهم البونتيين بالمثل.
٤. ان عصر حتشبسوت كان أول تدوين تاريخي للصلات التجارية والسياسية بين مصر وبلاد بونت ،وهي أول فرعون مصري يصل الى مدرجات البخور مما جعل استغراب أهالي بونت من الوصول إليهم ،والتخلص من الروايات الخرافية التي كانت تتناقل عن بلاد بونت ،وكان لها طابع ديني لأنها قامت على لسان الاله آمون رع وهو الذي قادها بنفسه مع الاله حتحور والساحرة الكبرى، من اجل إسعاد قلبه وكذلك ليعرف أهالي بونت انه هو الخالق وابنته حتشبسوت تسيطر على كل شئ.
٥. وصول الوفود او المبعوثين الى مصر وقدموا الهدايا وهم مطأطئين رؤوسهم . وايضا وصلوا الى أماكن ابعد ما وصلت إليها حتشبسوت وهي الأرض التي لم تطأها قدم أحد من قبل
٦. استمرار جلب أشجار الكندر من بونت لغرض زرعها في المعابد التي تقيمها الفراعنة، واستعاضت الرسوم في المعابد عن مجموع أشجار الكندر بشجرة واحدة اوشجرتين على عكس الرسوم التي جاءت في الدير البحري في عصر حتشبسوت ،واوضح الفن المصري برسم أهالي بونت ،وقد جاؤا الى مصر مطأطئين رؤوسهم ومعهم هداياهم للمثول أمام الفرعون ،وقد عد الفرعون ان هذه الهدايا بمثابة جزية ، والأرجح إنها ليست جزية وانما رسوم كمركية لحماية مصالحهم في مصر وربما إنها هدايا تعبر عن تودهم للفرعون ،كما بينت الرسوم والنقوش وصول السفن البونتية الى مصر وهم يقايضون المصرين في سلعهم.
٧. ان التواصل الحضاري بين مصر واليمن لم يتوقف الى العصر الاسرة العشرين(١١٨٤-١٠٨٧ق.م) بل على العكس فقد أشارت المصادر اليمنية الى العديد من النصوص اليمنية والمصرية الى العلاقات بين البلدين ومن هذه النصوص هو نص زيد ايل التاجر اليمني الذي دفن في جبانة منف وقد دون على تابوته بخط المسند وحدد عهده بالعصر البطلمي(٣٢٣-٣٠ق.م).

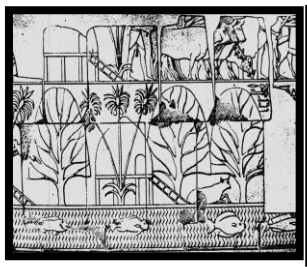

شكل رقم (١)

شكل رقم (٢)

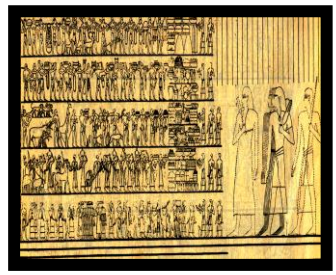

شكل رقم (٣)

٦ خارطة تمثل موقع مصر واليمن

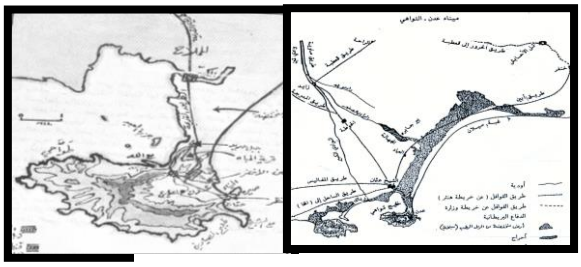

خارطة توضح ميناء عدن خارطة رقم (١)

( ) حسام حسن محمد توفيق رجابي ، تجارة مصر الخارجية منذأقدم العصور وحتى نهاية الأسرة الثانية عشرة ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآثار المصرية،جامعة القاهرة،بإشراف، القاهرة،١٩٩٧م، ص٣١٨

(٢) Lieblein, Handel, schiffaht und auf dem rothen Meere in alten zeiten nach a Agyptischen Quellen, ١٨٨٦.s١٤-١٥.

(٣)عبد المنعم عبد الحليم ،دراسة لعلاقات مصر القديمة ببلاد بونت ونشاطها في البحر الأحمر رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية ،١٩٦٨م ، ص٥٨

(٤) نقلا سعيد عبد الغني ،العلاقات اليمنية المصرية من الشواهد الاثارية والدلالة التاريخية منذ القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي ،رسالة غير منشورة ،مقدمة الى كلية الاداب , جامعة صنعاء ,١٩٩٥م.,ص٧٧.

(٥)المصدر نفسه ،ص٢١١.

(٦) وقد اشار عدد كبير من الباحثين الى أن زراعة المدرجات أصيلة في اليمن وتعد ابتكارا لم تعرفه البشرية من قبل ،كما وهناك مجموعة من النقوش في الخط المسند تشير الى زراعة المدرجات { يقال لهذه المدرجات في (جروب) وجاء في نقش آخر { أكثر من لفظة تستخدم في زراعة المدرجات مثل(عبر) وهي أر ض مدرجة و(عشق) وتعني مصطبات زراعية و(حيف) الذي أقام حقلا مدرجا٠(كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، بيروت ،١٩٦٠م ، ص١٤ ؛ اوليري ، جزيرة العرب ، ص٧ . ؛ اغناطيوس اغويدي: محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام ، ترجمة إبراهيم السامرائي ، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٦م ، ص٦٧ . ينظر جواد علي: المفصل ،ج٧ ،ص٣٥- ٣٦ . وكذلك جواد مطر الموسوي ، الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في اليمن القديم، ، جامعة عدن ,عدن, دار الثقافة العربية, ٢٠٠١م. ، ص٣٤٩.

(٧) عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقات مصر القديمة ،ص١٣٠ .

(٨)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام , بيروت , دار الملايين , ١٩٦٨ م.،ج٧ ،ص١٦٧ .

(٩)إبراهيم نصحي،تاريخ مصر في عصر البطالمة،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٨٤م، ج٣ ، ص٥٠
(١٠) سليم حسن ، مصر القديمة، القاهرة, مكتبة الاسرة, ٢٠٠١م ، ج٤،ص٣٢٤ .
(١١) وهو ما أكده سليم حسن اذ يقول:" ان هذه العبارة تشير الى أن مضايق بوغاز باب المندب، وهي منطقة ضيقة صعبة الاختراق بسبب الرياح الموسمية المتضاربة التي تهب عليها مما يجعلها منطقة خطيرة بالنسبة للسفن ولاسيما في العصور القديمة والملاحة عبر هذه المنطقة صعبة وخطرة
(١٢)ابو العيون بونت في المصادر المصرية الحضارة اليمنية، مجلة اليمن الجديد، ج١٢ ,لسنة ١٩٨٦م. ، بونت ،ص١٠٣ .
(١٣)عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقات مصر،ص٦٤ .
(١٤) سليم حسن ،مصر القديمة ،ج١،ص٣٩٠.
(١٥)خوفو ، يعد ثاني ملوك الأسرة الرابعة (٢٥٨٩ق٠م)الذي علا شأنه في العالم بسبب هرمه الكبير وقيل عنه انه قد أغلق المعابد واستعبد رعيته لبناء هرمه الضخم واتصف بالغطرسة والقسوه للمزيد ينظر ؛ جورج بوزنر ، معجم الحضارة المصرية، ترجمة امين سلامة ، مراجعة سيد توفيق, القاهرة , هيئة الكتاب , ٢٠٠٣م . ،ص١٥٣.
(١٦) أما ارمان له رأي آخر في ذلك إذ يقول ان هذه الصور العائد إلى (حرستتي) المرسومة في مقبرة (سشات حتب)تدلل ان المصريين ادخلوا البونتيين في خدمتم منذ أقدم العصور عندما كانوا يستردونهم عن طريق البر عبر النوبة والسودان كعبيد (ادلوف ارمان وهرمان رانكة ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال, القاهرة ,١٩٥٠م، ص٩٨ .
(١٧) وهو (سشات حتب) ابن الفرعون خوفو من الأسرة الرابعة إذ كان أميرا للبحر(المصدر نفسه، ص٩٨).
(١٨)نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم من قيام الدولة الحديثة إلى دخول الاسكندر، القاهرة ، دار المعارف المصرية ، ١٩٥٨م ، ج٤ ، ص١٠٤ .
(١٩) سليم حسن ، مصر القديمة ، ج٢ ،ص٢٦٥.
(٢٠) ادم محمد شحاته، الرحلات والبعثات برا وبحرا ،ص٨٩ .
(٢١)سليم حسن ، مصر القديمة ، ج٤، ٢٦٥.
(٢٢)حسان حسن محمد ، تجارة مصر الخارجية ،ص٣٢٤ .
(٢٣) العنتيو : من السلع التي جاء ذكرها في النص أعلاه وهو نوع من الصموغ المستخرج من الشجر (بوسوليا) ويعد من أفضل أنواع .
(٢٤) الكتروم : وهو من السلع التجارية التي جاء ذكرها في النص أعلاه عرف هذا المعدن عبارة عن خليط من الذهب والفضة ومن الملاحظ ان نسبة الذهب هي الغالبة فتصبح السبيكة صفراء مثل الذهب وفي حال زيادة نسبة الفضة تكون هذه السبيكة بيضاء اذ ان الكتروم تطلق على هذه المادة وربما هذه التسمية تعود إلى الرومان لان لونها يشبه لون مادة الكهرمان وتعد بلاد بونت وشبه الجزيرة العربية هما المصدران الوحيدان لهذه المادة في تلك الفترة ٠ { لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ،ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا, القاهرة , د. ت .،ص٣١}.
(٢٥)عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم – مصر والعراق ، ج١، ص٤٥.
(٢٦) حسام حسن محمد ، تجارة مصر الخارجية ، ص٣٤٨ .

(٢٧)وهو احد فراعنة الاسرة الخامسة جاء هذا الفرعون بعد(منكاو حر)الذي يعد عصره حافلا بالأعمال العظيمة اذ استطاع ان يرسل بعثة الى بونت وكذلك ظهرت له نصوص في سيناء وكتب على احد النقوش (ابن الإله) (سليم حسن ، مصر القديمة ، ج١ ، ص٣٤٨ .

(٢٨) باوردد : هو احد ضباط الفرعون وسميره وحامل الختم .(سليم حسن ، مصر القديمة ، ج١ ، ص٣٤٨)

(٢٩)المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٣٨ .

(٦٤) Lieblein , J ; Handel und op cit . P ١٣

(٣١) احمد فخري ، مصر الفرعونية ، ، ط٢، القاهرة ، مكتبة انجلو المصرية - ١٩٦٠م) ص١٣٣٠

(٣٢)بيبي نخت : هو الشخص المقرب الى الفرعون ويحمل ألقابا عده منها الوحيد ، نائب الملك في(نخن) ورئيس عبادة(نخت)، ومدير القوافل والمحترم من الاله العظيم (بيبي الثاني) . (سليم حسن ، مصر القديمة ،ج١، ص٣٩٠).

(٣٣)بيبي الثاني : هو خامس ملوك الاسرة السادسة نصب فرعونا على مصر وهو في السنة السادسة من عمره وحكم حتى بلغ المائة من عمره وبذلك حكم حوالي ٩٤ عاما وعلى الرغم من توليه وه وصغير لا توجد أي اشارة بوجود أي اضطراب في البلاد والظاهر ان أمه لعبت دورا كبيرا في الحكم (المصدر نفسه ، ج١ ٣٨٥)

(٣٤) سليم حسن ، مصر القديمة ،ج١، ص٣٩١ .

(٣٥) ان العامو والحريوشع من القبائل البدوية الذين هاجروا من السواحل الآسيوية الى السواحل المصرية وكان لهم دور مهم في هذه المنطقة إذ لعبوا دور الوسيط التجاري وربما كانت حادثة مقتل الضابط المصري هو خوفهم من ضياع نفوذهم وحقهم من الوساطة التجارية عند نجاح المهمة وانه سوف يعود عليهم بالضرر وفضلا عن ذلك ان هذا العمل كان بمثابة تحذير البلاط المصري وإشعار الفرعون بأهمية دورهم للمزيد ينظر

(Lieblein , J ; Handel und Schiffahrt auf dem op cit P ٢١.)

(٣٦) حسان حسن محمد ، تجارة مصر الخارجية ص ٣٢٩ .

(٣٧) يعد الكشف عن مراسي خاصة بالمراكب والسفن لأول مرة على احد السواحل المصرية دليلا قويا على وجود نشاط ملاحي بحري مصري في هذه المناطق وعلى الرغم من ذلك تم العثور على هذه المراسي في أماكن متفرقة وجميعها من الحجر الجيري مع وجود ثقوب علوية بها لربط الحبال التي كانت تتدلى من السفن وتثبيتها بالمرسى ويرجح حسام رجائي ان هذه المراسي كانت تستخدم بعد العودة من رحلات بونت : (تجارة مصر الخارجية ،ص٤٤٦) .

في حين يؤيد ذلك شحاتة ادم إذ يقول ان نقطة ذهاب وإياب الى بونت عن طريق ميناء ساوو الذي يقع قرب مرسى وادي جواسيس على طريق وادي الحمامات :(ينظر شحاتة ادم ، الرحلات والبعثات برا وبحرا، ص٩٤.

(٣٨)حسن محمد محي، في تاريخ مصر في العصر الفرعوني ، دار المعارف الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ج١ ، ص٢٨ .

(٣٩)حننو: مشرف قصر الفرعون ومدير المعابد ومدير المخازن وحامل الختم الملكي (امنحوتب الثالث) (١٤٠٥ – ١٣٦٧ ق٠م) وهو قائد الحملة وصاحب النقش على وادي الحمامات (شحاته آدم محمد شحاته ، الرحلات والبعثات برا وبحرا ، في مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى نهاية عصر الدولة الوسطى ، رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة القاهرة – كلية الاداب – الاثار المصرية, القاهرة ,١٩٦٦م ص١٦٢).

(٤٠)محمد عبد القادر محمد ، العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الرياض ، مطابع جامعة الرياض ، ١٩٧٩م ، ج١ ، ص٢٠ .
(٤١) المصدر نفسه ،ص٢٢.
(٤٢) المصدر نفسه،ص٢٤.
(٤٣)عبد المنعم عبد الحليم ، البخور عصب تجارة مصر البحر الاحمر في العصور القديمة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرياض –جامعة الملك عبد العزيز،١٩٨٢ م ، مج٢ ، ص٤٩ ؛ سليم حسن ، مصر القديمة ، ، ص٢٤٩ .
(٤٤) عبد المنعم عبد الحليم ، البخور عصب تجارة ، ص٤٩ .
(٤٥) سليم حسن ،مصر القديمة ، ح٣ ، ص٢٤٩ .
(٤٦) الشرق الأدنى القديم مصر والعراق ، ص٢١٥ .
(٤٧) سوزان راتييه ، حتشبسوت ، ٦٢ .
(٤٨)يبدو ان سياق عرقية الدم التي ترجع إلى النسب الإلهي فالفرعون هو حقيقة ابن الإله ، من هذا حاولت حتشبسوت ان تعيد الفكرة التي تميل إلى الخداع والحيل للاستيلاء على الحكم وربما هي المرة الأولى التي يكون فيها الزواج الإلهي ، ويبد من صياغة النصوص هناك تتابع مسرحي أو مشهد تمثيلي أو إنشاد شعائري يتم في المعبد الملحق الصغير كما جاء في هذا النص (حضر هذا الاله العظيم،سيد الكرنك عندما غير مظهرة الى صورة جلالة زوجها ملك مصر العليا والسفلى ووجها حيثما كانت تستريح في القصر الرائع واستيقظت على عبير الاله ،وابتسمت في وجه جلاله وهنا تقدم هو نحوها انه يرغب فيها ،ووضع قلبه فوقها وسمح بان تراه وهيئة الإلهية ، وبعد ان اقترب منها وسعد برؤية جمالها سرى حبها في جسده ، وافعم القصر باريج الاله وعطره الذي جاءت من بلاد بونت أقام جلالته بكل ما يرغب منها) (سوزان رتيية، حتشبسوت ،ص٦٢)
(٤٩)ان عمر حتشبسوت كان عشر سنوات عندما أصبحت زوجة ملكية ل(تحتمس الثالث) وخمس عشرون سنة عندما أصبحت حاكمة واثنان وثلاثون عندما أصبحت ملكة ولكن هذا الرأي تعززه بأدلة في صور (Ratie, S., Un Personnage Enigmatigue Le reine Hatche psout, societe DEGYPTOLOGIC,Bull. ٥,١٩٨١,P٣٧)
(٥٠)عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقات ص٨٩ .
(٥١) المصدر نفسه ،ص٨٩ .
(٥٢)هناك مجموعة من الآراء حول مدة الرحلة إلى بونت منها انها تستمر شهرين في حين يذهب بليني إلا ان الرحلة إلى بونت تستمر حوالي ثلاثين يوما فقد بحيث ان تبدأ الرحلة من برقة Pliny : The Natural History of Pliny . Translated by Bostack , G .K (Riley ,H . T ., London ,١٨٧٥.P ٢٩)
(٥٣) Ibid.p.٥٦
(٥٤)سوزان راتييه ، حتشبسوت،ص٩١.
(٥٥) يبدو طول كل سفينة حوالي سبعين قدما ولها صالي ضيق ومنصة في المقدمة وأخرى في المؤخرة وكل من مقدمة السفينة ومؤاخرتها كانت مرتفعة ولم يكن هناك جسر ولها (صاري) واحد طوله حوالي سبعة وعشرون قدما والشراع وحاجزان ودفة تتكون من مجذافين عريضين يعملان بقطعة من الخشب المقوس ،سوزان راتييه ، حتشبسوت ، ص٩١ .
(٥٦) المصدر نفسه ،ص٩١ .
(٥٧)نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم التاريخ ، ، ص١٢٩ .
(٥٨)سوزان راتييه ، حتشبسوت ،،ص٩٣ .
(٥٩) المصدر نفسه ،ص٤٧.

(٦٠) ابو العيون بركات ، بونت ، ص٨٦ .
(٦١) وهو طائر (البيميتس ميتاليكا) ويلقب بطير الجنة ويتميز بذيله ذي الثلاث ريشات ، سوزان راتييه ، حتشبسوت ،ص٩٢ .
(٦٢) سليم حسن ، مصر القديمة ، ج٤،ص٣٢٨ .
(٦٣) كانت ملكة على مصر ،ص ٥٧ .
(٦٤)سليم حسن ، مصر القديمة ،ج٤،ص٣٢٨
(٦٥) هو الاسم الذي أطلقته نصوص بعثة حتشبسوت على أمير بلاد بونت ويرى ماسبرو ان الاسم قريب من اسم (فرح) العربية وهو اقرب إلى كلمة (بارهو) وهو من الأسماء العربية المنتشرة في جنوب الجزيرة العربية مثل (بافقية) للمزيد ينظر : سعيد عبد الغني ، العلاقات اليمنية،ص٢٠٥.
(٦٦) دراسة لعلاقات ، ص٢٧ .
(٦٧) يقول بول غليونجى ان العلماء احتارو في تفسير سبب هذه السمنة المفرط وتبد تلافيف الشحم واللحم تتدلى من ذراعيها وأردافها دون القدمين واليدين ، فمنهم من قال انه ضعف الغدة الدرقية ومن رأي غليونجي ان مرض دركوم (Derkums Disease) أي السمنة الموجعة ويبدو انه من الأمراض الوراثية حيث أولى سيماء المرض ظهرت على ابنتها الممثلة خلفها في نفس المنظر { الحضارة الطبية في مصر القديمة ، ترجمة فؤاد اندراوس ، القاهرة – ١٩٦٥م ، ص١٧}.
(٦٨) سوزان راتييه ، حتشبسوت ،،ص٩٣ .
(٦٩) المصدر نفسه ،ص٩٥.
(٧٠)يذكر عبد المنعم عبد الحليم ان كلمة الجزية على الهداية التي أرسلها زعيم بونت تزلفا وتقربا إلى الفرعون العظيم وليس سلعا للمبادلة مع المصرية الآخر {دراسة لعلاقات ،ص٩٤ }
(٧١)سليم حسن ، مصر القديمة ، ج٤،ص٣٢٩ .
(٧٢) سوزان راتييه،حتبسوت ،ص ٩٦.
(٧٣) الكحل الاسود ذكر في قائمة الملاح الغريق في الرسوم ويبدو انها من السلع المشهورة في بلاد العرب ونقلت منها الى مصر (لوكاس : المواد والصناعات ، ص١٤٤).
(٧٤) استورد نوعان من بلاد بونت احداهمكا الجبلي (Baboon) الذي ورد اسمة في قائمة حتشبسوت وهناك جاءت رسوم اخرى في بيئة بونت يتعلق في الاشجار وورد في قائمة الملاح الغريق { للمزيد ينظر سليم حسن ،مصر القديمة ،ج٣،ص٢٥٠.
(٧٥)الكلاب السوقية تختلف عن الكلاب المرسومة في مناظر بونت وتتميز بانها مرخية الآذان ويبدو ان المصريين استوردوها لاستخدام الصيد (عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقات،ص٩٤) .
(٧٦) ربما يقصد بها أشجار الكندر الأخضر (اللبان أو البخور) المسماة (Boswellia Frereana) وهي تنشا في المناطق الشرقية من خليج عدن هي منطقة ظفار وعلى طول سواحل البحر الأحمر الافريقية والاسوية ينظر
Hepper, F. Nigel : Arabian and African Frankincense, trees, JEA (١٩٦٩) p . ٦٩
(٧٧)ذكر العاج في قصة الملاح الغريق وربما شبه الرسم الاسم العربي بسن الفيل وورد أيضا في نصوص حتشبسوت في أسفل الأكياس في الناحية اليمنى للرسوم ينظر(٨٣ ٠ (Ibid : p
(٧٨) سوزان راتييه ، حتشبسوت ، ص٩٧ .

وذكرت الرسوم منظر شحن السفن وظهرت وهي ناشرة أشرعتها ومتوجهة مقدمتها الى مصر نحو الشمال باتجاه مصر وتظهر السفن ممتلاة بالسلع وفوقها انطلق القرد ومن بين المصادر التي تناولت هذا النقش بالدراسة والتحليل يمثل السفن وهي في نهر النيل وليس في البحر الأحمر وهذا ماكده سليم حسن ، مصر القديمة ، ح٤،ص٣٢٧ .

(٧٩)عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقة،ص١٠٢ .

(٨٠) سليم حسن ،مصر القديمة,ج٤,ص٣٤٥

(٨١) سوزان راتييه ، حتشبسوت ، ص٩٨.

(٨٢) عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقات ، ص١٢٠ – ١٢٠ .

(٨٣)يذهب عبد المنعم عبد الحليم الى القول ان هذا النص شانه شان الكثير من النصوص المصرية التي تعود الى الملوك المتأخرين إذ ينقلون الكثير من هذه النصوص الى أعمالهم دون ان يقومون بها { المصدر نفسه ، ص١٢٧ }.

(٨٤) عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقات ،ص١٢٢ .

(٨٥)سوزان راتييه ، حتشبسوت ،ص ٩٤ .

(٨٦)سليم حسن ، مصر القديمة، ج٤ ، ص٥٧٥

(٨٧) سليم حسن ، مصر القديمة، ج٤ ، ص٥٧٥ .

(٨٨) يعد هذا الاسم من الاسماء المرادفة الى بونت وهو في الوقت نفسه من الاسماء ذات الاصل العربي وسكانه ينتمون الى ارض الاله وان هذه الكلمة شبيه بكلمة حبشي والمقاربة لاسم جبل حبيش في محافظة (اب) وجبل حبشي في تعز وجبل حبش في حضرموت للمزيد ينظر(عبد الغني علي سعيد ، العلاقات اليمنية المصرية ،ص١٧) .

(٨٩) عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقات مصر القديمة ببلاد بونت ، ص٤ ١٢ .

(٩٠)سليم حسن ، مصر القديمة ،ج٤،ص٥٧٣.

(٩١)سوزان راتييه،حتبسوت،ص٩٨.

(٩١) Maspero , G; De quelques Navigations op ci p ١٠٩ .

(٩٣) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٧٥.

(٩٤) المصدر نفسه ،ج٥،ص٨٥ .

يبدو ان هذا النشيد يختلف عن نشيد النصر للفرعون(تحوتمس الثالث) الذي كان فيه قوة وتحدي بينما هذا النشيد يتحدث عن أسلوب يبين بان الفرعون يستطيع من تحقيق معجزة وجلب أهالي بونت الى مصر حاملين هداياهم مقدمين الولاء والطاعة الى اله مصر العظيم .

(٩٥) سليم حسن ، مصر القديمة ،ج٥،ص٦٠١ .

(٩٦) عبد المنعم عبد الحليم ، دراسة لعلاقات ،ص١٣١ .

(٩٧) سليم حسن ، مصر القديمة ،ج٤ ،ص٥٤٧ .

(٩٨)ان هذا النص يختلف عن النص الذي أوردته امنحتب الثالث لأنه لا يتحدث بصورة مباشرة انه ذهب الى بونت ، على الرغم من ان هذا النمط من النصوص متكرر في معظم أروقة المقابر التي جاءت بعد حتشبسوت ٠ نقلا عن عبد المنعم عبد الحليم ،دراسات،ص٢٣٦.

(٩٩) ايتين دريوتون ، جاك فانديه ، مصر ، ترجمة عباس بيومي ، القاهرة ،١٩٥٠ م ، ص٣٩٧ .

(١٠٠) Maspero , G; Dequelques Navigations op ci p ١٠٩ .

(١٠١)مونتييه ، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة،ص٢٧٥ .

(١٠٢)عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، القاهرة ، ط ١٩٨٨م،ص٩٤.

(١٠٣) لطفي عبد الوهاب يحي، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ١٩٧٩م، ص١٥٣.عمر الاسكندري وأ.ج.سفدج, تاريخ مصر الى الفتح العثماني ،القاهرة،مكتبة مدبولي ١٩٩٦م،ص١٥٢ب.

(١٠٤)عبد المنعم عبد الحليم، جزيرة العربية ومناطقها، ص٤٦ وما يليها.

(١٠٥) المصدر نفسه ، ص٤٠.